وهذا يحتاج الى شرح طويل لا أجد وقتي مساعدي عليهِ

وأما المتزوجة المحتجبة فان مصائبها من زوجها ستكون كثيرة بسبب الحجاب بخلاف المسفرة فانها ستكون بالسفور ذات حول وطول في معرفة كنه زوجها وستكون وسيلة كبرى لردعه عن كل موبقة

وما لي ان استشهدت بشيء غير ان ألفت الأنظار الى رسالة فيها عظة بالغة من الصور المتحركة كتبتها احدى الفضليات اللاتي لا يألون جهداً في التحايل على الرجل الذي يهمهنَّ امره حتى ينقذنه من شين واقع فيهِ

هذه السيدة (ع . ي . ع) قد كانت سبباً في اقلاع (جاك) عن معاقرة المدام التي تؤدي بالمرأة كل مؤدى خطير ولولا سفورها ما تمكنت من هذه السياسة المحمودة

وفي الختام اعتذر للذين أناصرهم في طلب السفور عن التطويل مع ان هذه المسألة حقيقة (مسألة المسائل) فان زماني هذه الأيام غير مطرفي بفسحة من تكون لي فيها يد فأسهب والسلام

ابن قيس

كلمة في الحياة

ان الحياة حوادث متباينة او هي مجموع احوال مختلفة والمرء بين هذه الأحوال ما هو الاَّ مادة من المواد تحللهُ الدنيا في أتون مسبك حوادثها وتلوّنه بالوان محنها

ولكن لماذا لا يشبه الانسان الطبيعة . فهي تزهو وتزهر بعد عواصف الشتاء . وهو يذوي ويذبل بعد عواصف الشقاء

والذي نعرفهُ عن الحياة هي انها حركة مستمرّة وكل شيء متحرك لا بد وأن يلحقهُ الضرر لسبب تأثير ما يعتريه اثناء حركتهِ وما يصادمهُ مدة تأديتها

نأخذ الانسان مثلاً . فهو ما دام حياً يرزق ينخرط في ذلك المعترك بفكره وقلبه فلا مناص له من الوقوع في ضرر ما يصادمهُ او في ضرر ما يعتريه من الموانع والشدائد اثناء جده وراء الحصول على منفعة تؤدي بالحركة بداهة

ان الصدمات والموانع تتفاوت قوة تأثيرها نسبة لما يكون من النتائج المسببة عن تلك المسببات . فالمرض مثلاً يقود الى الضعف او الى فقد عضو او الى الموت فهذه الثلاث الاحوال تختلف درجة تأثيرها في القلب والجسم والنفس معاً او في المرء بأكمله باختلاف نتيجة تلك الدرجة

وفي هذه الحال أي حال المرض باي درجة كانت تظهر قيمة الرجل وعزيمة قلبه وكنه مزاياه وحزمه . نعم ان كل هذه المزايا تظهر قيمتها بمعرفة درجة احتمال المرء المريض

فان الرجل الحازم القوي القلب ، الكريم النفس ، هو كما يظهر ذلك الرجل الذي يتحمل الرزايا ولا يتأثر لأي صدمة كانت . وبرهاننا على ذلك عدم احتياجنا الى برهان فان كل شيء في الوجود نراه اكثر متانة من غيره فهو أثمن في المنفعة لدينا من غيره . وكل قوة فاقت أخرى

فضلت عنها وهكذا قلوب الرجال اكثرها احتمالاً للمكائد أجدرها استحقاقاً للتفضيل

نرجع الى المرض قليلاً فاقول ان المرض اعتلال في الجسم بأنواع شتى . وكما قلنا قبلاً تقدر قيمة المرء بدرجة احتماله لذلك الاعتلال

انهُ لا يخلو شيء تحت السماء من علة مطلقاً ولو تافهة حقيرة

وكما ان المرض اعتلال فكل الموجودات مريضة (مجازياً) وهنا نعلم بغير كبير عناء ان أول الواجبات التي تفرضها على المرء الحياة بل الهمة والرجولية الحقة . هي ان يشعر بوجود هذا الاعتلال في الحياة وكل متعلقاتها

وما دام الأمر كما تقدم يتبين لنا جلياً انهُ يتحتم على العاقل ان يدرك لكل شيء علتهُ وانه لا تظهر العلة الاَّ بعد فحص الجسم بأكمله لينتهي ذلك الفاحص الى تلك العلة . . . فحينئذٍ نستخلص مما ذكر أن الانسان ملزم بفحص الحياة وما اشتملت عليهِ حتى يعلم خافيها وظاهرها بقدر ما يتسنى له ذلك

وقد قُدّر المرء بدرجة اطلاعهُ وقسّمهُ أحد الفلاسفة العظماء الى ثلاثة أقسام ينقص كلٌّ عن الآخر . واول بل وأقدس هذه الاقسام هو الرجل . الرجل وهو ذلك الذي يقدر الأشياء حق قدرها . وان الكاتب النحرير والناصح الأمين اذا أراد احدهما ان يفتخر بفضله يقول هكذا (اني درست الحياة خافيها وظاهرها) ولا يجوز لأي انسان مهما كان ذكاؤه مفرطاً ان يعطي تقريراً عن حقيقة شيء لم يتعهده بنفسهِ ولم يفحصه بذاته وليس له به علم

وان الحاجة للوصول الى معرفة هذه الحيـاة بوجه عام سهلة جداً فهي التأكد من انها معتلة باكملها وعلتها سرمدية بغير أن يداخلنا ريب مطلقاً . واني تأييداً لما ذكر أردد هذا القول (ترقب زوالاً اذا قيل تم)

واننا متى علمنا بعلة تلك الحياة فهي مريضة وطبعاً لنا قسط من هذا المرض ما دامت لنـا ونحن لها . واني اكرر القول مرة أخرى بان قيمة الرجل تظهر بدرجة احتماله للعلة والاعتلال

واني أضرب مثـلاً لذلك : (اذا وجد وحشان مفترسان . وذهب لكل منهما رجل يحمل سلاحاً . ولكن اخذ السلاحين غير حسن للاستعمال (معتل) وفوق ذلك فهو من نوع غير جيد مع العلم بأن قوة الوحشين واحدة . وقد غلب الرجلان . فلمن الفضل ؟ . . الفضل للذي غلب وهو بسلاح غير حسن (معتل) يكون الجواب بلا جدال !

ومثلاً آخر : (اذا سعى اثنان لغرض واحـد يجمع بالأيدي لمدة معينة وكان احد هذان الاثنين له يد واحدة وفي النهاية بعد ان أدى كلٌّ واجبهُ وجد ان حاصل عمل الاثنين متساوٍ . فلمن الفضل ؟ طبعاً للذي بيد واحدة

ومثلاً آخر وهو الأخير : (اذا أعطي لاثنين قيمـة واحدة من الدراهم وطلب منهما ان يدبر كلٌّ نفسهُ مدة عشرون يوماً بهذا المبلغ مع العلم بأن احدهما ذهب الى مكان أصعب في المعيشة بكثير من المكان الذي ذهب اليهِ الآخر وبعد انقضاء المدة رأينا انهما كليهما كانا في حالة واحدة من النعيم والرفاهية اثناء تلك المدة . فمن كان أوسع ادراكاً . واكثر

حزماً ؛ طبعاً هو ذلك الذي ذهب الى المكان الصعب وكان مرتاحاً كرفيقه في المكان الثاني الخالي من الصعوبات والذي لو وُجد غيره فيهِ ربما كان أنعم منهُ بالاً. وذلك بطبيعة الحال لأن المكان للثاني منتظم بغير طارئ ما فالفضل للمتقدم . . . . . .

وهكذا من يقبل الحياة بعلتها ويقضي مدة العمر المحدودة . بل القصيرة جداً هادئاً ناعم البال مع وجود العلل التي هي المصائب لهو في الحقيقة أحق بالاكرام من ذلك الذي يتأوه ويتضجر ويعيش حزيناً وليس من فائدة مطلقاً ! ! . . . . . .

وهكذا ايضاً أعيد القول بانهُ تُقدر قيمة المرء بدرجة احتماله للعلة والاعتلال

فليتعزَ المرء ولينظر الى الابدية بعين الاهمية والاعتبار . ومن لم يرضَ بالقضاء عاش حزيناً . . . . . .

وختاماً لهذا القول وتتميماً للغرض منهُ اقول ان كلاً منا يجب عليهِ احتمال تلك العلل خصوصاً واننا عرفنا انها عادية ولا مناص منها . ومن كان اكثر احتمالاً فهو اكثر علماً بالحياة . ومن كان اكثر علماً بها فهو أليق براحتها وسؤددها . ولو كان زائلاً قريب الفناء . ومن لم يرضَ بالقضاء عاش حزيناً ! !

والمرء من نفسهِ لا يستطيع ان يسعد نفسه . فيجب علينا احتمال تلك العلل والامراض التي هي متاعب ومشاق الحياة

والله يدبرنا لان قدرتهُ فوق قدرتنا جميعاً . بل وحدها الفعالة وهي

وحدها تخلو من العلل وهي وحدها التي لا تصادر ولا تعتريها الموانع والصدمات . . . .

فسبيلنا ان ناتي رغبتنا امام الله وهو يدبرنا . فقط علينا القيام بواجبنا نحوه ونحو انفسنا ونحو جميع العالم . وليس علينا اكثر من ذلك اصلاً . والله لا يبخل بالنعيم على من يستحقهُ والسلام نادي ميخائيل بطنطا

صفحة للبنات

(ماذا اعمل كي ارتقي ؟)

اكرم اباك وامك

أخواتي

سمعت والدي مرة يقول وهو عائد الى المنزل وقد احضر لي حذاء جديداً «ان وعد الحر دين عليهِ» وأفهمني معناها ان الانسان متى وعد شيئاً لا يجب ان يرتاح فكره حتى يتمه . فانا على هذه القاعدة أفي لكنَّ بوعدي

* * *

حدثتني أمي قائلة : « بنيتي . كلما وقع نظري على غلاف الجنس اللطيف تأخذني رعشة لا تعرفين مقرها الا متى اصبحتِ أماً مثلي . بنيتي . استمعي لكلامي جيداً واحفظي كل كلمة أقولها لكِ حتى اذا لم تفهمي معناها فسيأتي يوم تنتفعك فيهِ هذه الكلمات . كلما قرأتُ هذه العبارة تجسمت أمامي الهواجس مخافة ان اكون مقصرة نحوك يا وحيدتي في